

الأفعال الدالة على معنى الرجوع في القرآن الكريم(*)

سعيد بن علي بن محمد العُمري¹

(Verbs Indicating the Meaning of Return in the Holy Quran)

Saeed bin Ali bin Mohammad Al-Amri

ABSTRACT

Arabic is characterized by remarkable lexical richness, wherein multiple words may converge on a single meaning — a phenomenon known as synonymy. This is particularly significant in Quranic Arabic, where lexical choices carry precise rhetorical and semantic weight that distinguishes each word from its near-equivalents. This study investigates verbs occurring in the Holy Quran that indicate, approximate, or partially carry the meaning of "return" (rujū'). It aims to analyze the semantic values these verbs convey, assess the degree to which each implies the meaning of return, and identify the fine-grained differences between each verb and the base verb raja'a. The study employs three integrated methods: an inductive method to collect all relevant verbs from the Quranic corpus; a descriptive method to present their meanings and Quranic occurrences; and an analytical method to examine their rhetorical and semantic dimensions and compare each verb to the base verb. Verbs are arranged alphabetically according to their trilateral roots, and the scope is confined to the Quranic text. Twenty-eight verbs were identified, including āba, tāba, 'āda, wallā, inqalaba, radda, šāra, and others. These verbs exhibit significant semantic proximity to raja'a, yet each diverges in a specific dimension — whether by implying concealment (rāgha), moral return (tāba), defeat (wallā), or finality of destination (āba). The role of accompanying prepositions and the phonetic properties of root letters emerged as meaningful differentiators. The study demonstrates that Arabic near-synonyms are not interchangeable but rather represent a semantic spectrum of specialization. It opens new analytical horizons in lexical relations, including exactness, resemblance, inclusion, difference, and opposition and contributes to a

(*) This article was submitted on: 12/04/2026 and accepted for publication on: 24/04/2026.

1 Corresponding author, Associate Professor, King Fahd University of Petroleum and Minerals, KSA, Saudi Arabia.
Email: binsaed@kfupm.edu.sa

deeper understanding of Quranic stylistic precision and Arabic semantic structure.

Keywords: *Synonym, Linguistic Differences, What Indicates return, Similarity of Verbs, Subtle Meanings.*

ملخص

تتميز اللغة العربية بثناء لغوي منقطع النظير، إذ كثيراً ما تتعدد الألفاظ الدالة على المعنى الواحد في ظاهرة يُعبّر عنها بالترادف. وتكتسب هذه الظاهرة أهمية بالغة في سياق القرآن الكريم، حيث يحمل اختيار اللفظ دون غيره دلالة بلاغية ومعنوية دقيقة تميزه عن مقارباته. تستقصي هذه الدراسة الأفعال الواردة في القرآن الكريم التي تدل على معنى الرجوع أو تقاربه أو تتضمن جزءاً من دلالاته، وتسعى إلى تحليل المعاني التي تؤديها تلك الأفعال، وتحديد نسبة تضمينها لمعنى الرجوع، والكشف عن الفروق الدقيقة بينها وبين الفعل الأصل (رجع). اعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج متكاملة: المنهج الاستقرائي لجمع الأفعال ذات الصلة من النص القرآني، والمنهج الوصفي لعرض معانيها ومواضع ورودها، والمنهج التحليلي لدراسة أبعادها البلاغية والدلالية ومقارنتها بالفعل الأصل. ورتبت الأفعال ترتيباً أبجدياً وفق أصولها الثلاثية، وحدد نطاق البحث بما ورد في القرآن الكريم. رُصد ثمانية وعشرون فعلاً، منها: آب، وتاب، وعاد، وولّى، وانقلب، وردّ، وصار، وغيرها. وقد أظهرت هذه الأفعال قرباً دلالياً واضحاً من (رجع)، غير أن كلاً منها ينفرد بجانب معين؛ ف(راغ) رجوع بحفية، و(تاب) رجوع عن ذنب، و(ولّى) رجوع في انهماك، و(آب) رجوع إلى المنتهى الأخير. وقد برز دور الحروف المصاحبة وخواص الأصوات في إحداث التمايز الدلالي بين هذه الأفعال. تُثبت الدراسة أن الألفاظ المتقاربة في العربية ليست متبادلة، بل تمثل طيفاً دلالياً متخصصاً، مما يفتح آفاقاً تحليلية جديدة في علاقات الأفعال تطابقاً وتشابهاً واحتواءً واختلافاً

وتضاداً، ويُسهّم في إدراك أعمق للدقة الأسلوبية في القرآن الكريم والبنية الدلالية للغة العربية.

كلمات دالة: الترادف، الفروق اللغوية، ما يدل على الرجوع، تشابه الأفعال، المعاني الدقيقة.

1. المقدمة وخلفية الدراسة

تعد اللغة العربية لغة ثرية ثراءً منقطع النظير في الألفاظ وفي التراكيب وفي الدلالات؛ ولذلك الثراء تنوعت الألفاظ في المعنى الواحد فيما يسمى بالترادف، فاتحدت واختلفت: فاتحدها في أن أدناها يحمل معنى أقصاها ويدل عليه إذا تفرّد، ويختلف عنه حينما يفرض المعنى ذلك الفعل أو تلك الدلالة الخاصة، وحينها نعلم أن فعلاً ما منها أنسب من أشباهه، فإذا قلنا: (أدبر الليل) كان ذلك في معنى: ذهب أو ولى أو انقضى أو تلاشى أو غير ذلك. وإذا قلنا: (أدبر العدو) كان في هذا الفعل معنى خاص ليس في (ذهب) ولا في (انصرف) ولا في (رجع) أو في نحو ذلك.

وقد خطا الاستخدام القرآني للألفاظ خطوات كلام العرب، فنرى أمثلة كثيرة للأفعال المتماثلة في الدلالة التي عبرت عن معاني مختلفة، وتنوعت تنوعاً ملحوظاً، فنجد مثلاً: أقبلَ وجاء وأتى وحضر وورد وقدم وغيرها، وهي وإن كانت ذوات معاني متقاربة، إلا أن لكل منها دلالة الخاصة في ذلك الموضع الذي استخدمت فيه، وكانت كلها من الأفعال التي تدل في مجملها على المجيء بعامة .

وكالأفعال التي تقدمت في دلالة المجيء، نجد أنه قد تعددت الأفعال والتراكيب التي تدل على الرجوع، من مثل: انصرف، ورجع، وولى، وأدبر، ونكص، وعاد، وانقلب، إلى غير ذلك. ومن هنا كان سبب اختيار البحث، إذ يقوم على سؤال: هل هناك أفعال تدل على الرجوع غير (رجع) و (عاد)؟ ثم ما سر تعدد الأفعال المتقاربة المعنى

والدالة على الرجوع؟ ولم كان هذا الفعل في هذه الآية دون الآية الأخرى؟ وهل يقوم فعل مماثل لفعل مستخدم بالمعنى ذاته؟ وما الفرق بين هذا الفعل والفعل الذي هو أصل الباب؟ أو ما التشابه؟ إلى غير ذلك من الأسئلة. وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه متعلقاً بكتاب الله المبارك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم إلى أن فيه إخراجاً للأفعال من محدوديتها المعجمية إلى معانيها في فضاءات التراكيب، ثم في تبين وجوه البلاغة والتعبير والتميز والدلالات العامة والخاصة في لغة العرب، وشيئاً من أثر الحروف في تمييز المعاني.

وقد وقعت لاحقاً على دراسة شفطر (shaftar, 2022)، بعنوان (مجال الرجوع في القرآن الكريم: دراسة في التحليل التكويني للمعنى) وهي دراسة كانت معنية بدراسة المجال الدلالي لكلمة (رجع)، تقصد إلى تحليل ألفاظ هذا المجال، وجمع اشتقاقاته. وقد وصلت الدراسة إلى نتائج عامة أهمها تحديد مجال الرجوع، وذكر المعاني الدلالية للألفاظ الواقعة في المجال المحدد.

2. الدراسات السابقة

تتوزع الدراسات ذات الصلة بهذا البحث على محاور ثلاثة متشابكة: الجدل النظري حول ظاهرة الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم، والمقاربات التطبيقية في الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية المتقاربة، والدراسات المعنية تحديداً بالمجال الدلالي للرجوع.

1.2 ظاهرة الترادف بين الإثبات والنفي

يمثل الترادف إشكاليةً محوريةً في الدرس اللغوي العربي يمتد أثرها من التراث القديم إلى الدراسات الحديثة. وقد تباينت مواقف العلماء تبايناً واضحاً؛ إذ ذهب فريق من اللغويين القدامى إلى إثبات الترادف التام في العربية، وعدّوه من خصائصها وسعة مواردها، في

حين أنكروه فريق آخر وأصرّ على أن لكل لفظٍ دلالةً خاصةً تميّزه عن غيره وإن تقارب منه. وقد استقطبت هذه القضية اهتمام الباحثين المحدثين على نطاق واسع، كما يتجلى في دراسة المنجد (almunged, 1997) التي ناقشت ظاهرة الترادف في القرآن الكريم من منظور نظري وتطبيقي معاً، وانتهت إلى أن ما يُوصف بالترادف في النص القرآني كثيراً ما ينطوي على فروق دلالية دقيقة تجعل التطابق التام بين لفظين أمراً نادراً في الاستخدام القرآني. وفي السياق ذاته، أسهمت الدراسات الغربية في تأطير هذه الإشكالية نظرياً؛ إذ يرى (Ullmann, 1972) أن الترادف المطلق نادر في اللغات الطبيعية، وأن ما يُظنّ ترادفاً هو في الغالب تقارب سياقي يستجيب لضروريات التعبير والسياق. وبالمثل ميّز (lyons, 1977) بين الترادف المطلق absolute synonymy والترادف الجزئي أو التقريبي near-synonymy، مؤكداً ندرة الأول وشيوع الثاني في اللغات الإنسانية. وقد استلهمت دراسات التراث العربي المتأخرة هذه المقاربة، فأعدت النظر في مصطلح الترادف بوصفه طيفاً متدرجاً لا حداً فاصلاً بين الاتحاد الكامل والتباين الكامل.

2.2 الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية المتقاربة

دأبت الدراسات اللغوية منذ القدم على الاهتمام بالفروق الدلالية التي تفصل بين الألفاظ المتشابهة أو المتقاربة في المعنى. وقد أرسى أبو هلال العسكري (د.ت.) في كتابه الفروق اللغوية دعائم هذا المنهج، مقررًا أن ما يُظن ترادفاً إنما هو في حقيقته تقارب تعتربه فوارق تتعلق بالمعنى أو الاستخدام أو درجة الشيوع. وقد جاءت الدراسات المعاصرة امتداداً لهذا المنهج التراثي ومحدّثةً له بأدوات الدلالة الحديثة؛ فقد أنجز داوود (dawood, 2008) معجماً للفروق الدلالية في القرآن الكريم استعرض فيه الملامح الفارقة بين الألفاظ القرآنية المتقاربة، مستعيناً بالسياق والتفسير والأثر البلاغي في تحديد

وجوه التمايز. وعلى المنهج نفسه، رصد شهبار (Shehbar, w,d) الفروق الدلالية بين طائفة من المفردات القرآنية المتشابهة، مؤكداً أن دقة الاختيار القرآني للفظ دون آخر لا تُعزى إلى الترادف بل إلى اعتبارات بلاغية ودلالية وسياقية رفيعة. كذلك تناولت دراسة دلالات الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى في سورة البقرة التقارب الدلالي في نموذج سوري محدود، وكشفت عن أن السياق القرآني يمثل المرجعية الفاصلة في الحكم على دلالة اللفظ وما يفتقر به عن مقابله (rahmat & others, 2022). وتتقاطع هذه الدراسات مع البحث الحالي في منطلقها النقدي إزاء دعوى الترادف المطلق، غير أنها تتفاوت في النطاق والأداة المنهجية؛ إذ تتسع لتشمل أنواعاً مختلفة من المفردات، في حين يختص البحث الحالي بالأفعال وحدها ضمن حقل دلالي واحد.

3.2 المجال الدلالي للرجوع في القرآن الكريم

على سعید الدراسات التي تناولت مجال الرجوع بوصفه حقلاً دلالياً قرآنياً، تبرز دراسة شفاطر (shaftar, 2022) بعنوان مجال الرجوع في القرآن الكريم: دراسة في التحليل التكويني للمعنى بوصفها أقرب الأعمال صلةً بهذا البحث. وقد وظّفت تلك الدراسة نظرية التحليل التكويني للمعنى Componential Analysis إطاراً نظرياً لتفكيك معنى مادة (رجع) إلى ملامح دلالية صغرى، ورصدت الاشتقاقات المختلفة لهذه المادة في النص القرآني. وتظل دراسة شفاطر (shaftar, 2022) ذات قيمة في استجلاء الأبعاد الاشتقاقية لمادة الرجوع ومقاربة حدودها الدلالية، إلا أنها اقتصرت على سبعة عشر فعلاً، وأغفلت الفروق الدلالية الجوهرية بين الأفعال وفعل الأصل (رجع)، كما أن بعض ما أدرجته في الحقل الدلالي لمعنى الرجوع - ك(نكس) و(كز) - ينطوي على تكلف في إلحاقه بهذا الحقل. ويأتي البحث الحالي استكمالاً لهذا المسار وتجاوزاً لثغراته؛ إذ يرصد ثمانية وعشرين فعلاً، ويُعنى بالفروق الدلالية والاستخدامية بين

كل فعل والفعل الأصل عناية منهجية، مستعيناً بالشرح البلاغي والدلالي وبأثر الحروف المصاحبة في إحداث التمايز.

وخلاصة القول، إن البحث الحالي يتقاطع مع الدراسات المذكورة في الاهتمام بالألفاظ القرآنية المتقاربة ومقاربتها بالأدوات الدلالية، بيد أنه يتميز عنها باقتصاره على حقل دلالي واحد وعلى فئة صرفية محددة هي الأفعال، وبتركيزه على الفروق الدلالية والتشابهات الجزئية التي تحدد العلاقة بين الأفعال المدروسة والفعل الأصل، مما يجعله إضافة متخصصة إلى هذا الحقل البحثي.

3. منهجية الدراسة

سلك هذا البحث في معالجة موضوعه جملةً من المناهج المتكاملة، كل منها يؤدي وظيفة محددة في بنائه وإجراءاته:

أولها المنهج الاستقرائي، الذي قام على تتبع الأفعال الدالة على معنى الرجوع أو المقاربة له أو المتضمنة لجزء من دلالاته في القرآن الكريم كاملاً، جمعاً واستيعاباً، دون الاقتصار على نص بعينه أو حقبة دون أخرى، مستعيناً في ذلك بالمعاجم اللغوية والمفردات القرآنية وكتب التفسير.

وثانيتها المنهج الوصفي، الذي اضطلع بعرض معاني تلك الأفعال وبيان مواضع ورودها في الآيات القرآنية، مع ذكر نماذج دالة منها دون استيعاب شامل لجميع مواضعها، إذ الغاية التمثيل لا الاستقصاء.

وثالثتها المنهج التحليلي، الذي انصرف إلى تحليل دلالات تلك الأفعال بلاغياً ودلالياً، وقياس كل فعل منها على الفعل الأصل (رجع)، وتحديد درجة تضمينه لمعنى

الرجوع، والكشف عن الفروق الخفية أو الظاهرة بينهما، مع الإشارة إلى أثر الحروف المصاحبة في إحداث التمايز الدلالي.

أما ترتيب الأفعال فقد جاء وفق الترتيب الأبجدي مستنداً إلى أصولها الثلاثية، وذلك لتيسير الرجوع إليها والمقارنة بينها. وقد أعقب كل فعل بذكر طائفة من الآيات القرآنية الواردة فيه توضيحاً لدلالته وتجليه لاستعماله، ثم بالشرح البلاغي والدلالي وبيان وجه الفرق بينه وبين الفعل الأصل. وقد حرص الباحث طوال إجراءات البحث على الالتزام بحدود الموضوع، تجنباً للإطالة غير المفيدة والخروج عن مقتضى السياق البحثي. وقد حُدِّد نطاق البحث بما ورد في القرآن الكريم من الأفعال دون ما جاء في غيره من المصادر، وذلك لأمرين: أولهما أن اللفظ القرآني يشكّل في نفسه ميداناً ثرياً لا يكاد يُستنفَد، وثانيهما أن إدراج الأفعال الواردة في غير القرآن سيُفضي إلى اتساع يُخرج البحث عن حدوده الموضوعية ويُخلّ بتماسكه المنهجي.

4. التحليل والمناقشة:

نظراً لسعة معنى الرجوع- فهو واسع متنوع في أفعال الناس وسائر أحوالهم من رجوع في حرب أو عن ذنب أو إلى صواب إلى غير ذلك- فليست الألفاظ الدالة على معنى (الرجوع) محصورة في فعلين: (رجع) و (عاد)، فقد وردت أفعال كثيرة تدل على هذا المعنى، وورد في القرآن الكريم مجموعة من الأفعال تدل صراحة على معنى العودة والرجوع، ووردت مجموعة في بعض أحوالها تدل على العودة والرجوع، ومجموعة قد يكون من معانيها العودة والرجوع. ومعنى الرجوع والعودة هو المعنى الأساس الذي تقوم عليه جميع المفردات المذكورة؛ ولذلك يتم تفسيرها جميعها بناءً على معنى الرجوع والعودة. وهذه الأفعال مرتبة ترتيباً أبجدياً هي: آَبَ و آلَ و باءَ و تابَ و ثابَ و اثنى و حورَ و أدبرَ و راغَ و ردَّ و رجعَ و صارَ و صدرَ و انصرفَ و انطلقَ و عادَ و عتبَ و عقبَ و فاءَ و فاقَ و قفلَ

وانقلب و كفت و ناب و نكص و انتهى من النهي، و هاد و وأل و ولى. و تفصيل ذلك كله على النحو الآتي:

1.4-آب:

جاء في (اللسان) (ibn mandhoor, 1993): "أوب: الأوب: الرجوع، آب إلى الشيء: رجع، يؤوب أوباً وإياباً وأوبَةً وأَيْبَةً، على المعاقبة، وإيبَةً، بالكسر، عن اللحياني: رجع. وأوب وتأوب وأيب، كُله: رجع، وآب الغائب يؤوب مآباً إذا رجع، ويُقال: ليهنئك أوبة الغائب، أي: إيبته" (218-217/1). وقد وردت لفظة (آب) باشتقاقها سبع عشرة مرة في كتاب الله: تسع مرات اسماً بصيغة (مآب)، وست مرات اسماً بصيغة (أواب)، ومرة مصدرًا بصيغة (إياب) ومرة فعلاً من باب (فعل)، وذلك قوله تعالى بلفظ (إياب): {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} (الغاشية: 25)، واسما بصيغة (مآب) في: {وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} (آل عمران: 14)، و {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} (الرعد: 29)، و {إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ} (الرعد: 36) و {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ} (ص: 40)، و {وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ} (ص: 49)، و {وَإِنَّ لِلطَّالِعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ} (ص: 55)، و {لِلطَّالِعِينَ مَآبًا} (النبأ: 22)، و {فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا} (النبأ: 39). وقوله بلفظ (أواب): {إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينَ عَفْوَراً} (الإسراء: 25)، وقوله: {وَادْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} (ص: 17)، وقوله: {وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ} (ص: 19)، وقوله: {نَعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} (ص: 17 و 44)، وقوله: {هُدَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ} (ق: 32). وبصيغة الأمر في: {يَا جِبَالَ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ} (سبأ: 10).

ونحن إذا تأملنا الآيات وجدنا لفظ (آب) واشتقاقاته تتركز في الدلالات التالية: المآب: المكان الذي يُرجع إليه، وهو نقطة النهاية ومقر الخلود الأبدي، أما في الجنة والنار فهما نقطتا النهاية والخلود الدائم للمؤمنين والكافرين، فهما المآبان اللذان يتجه

الناس من أول الخلق راجعين إليهما ويخلدون في أحدهما في نهاية المطاف. أما في اشتقاقها الثاني وهو (أَوَاب) فتعبير عن الرجوع إلى الدين الذي لا بد أن يكون مستمرًا من الإنسان؛ لأن الأصل في الإنسان الطاعة والبعد عن الذنوب، ومحادثها الاستغفار، فكلما خاض الناس في الذنوب وجب منهم التطهر والخروج منها، والرجوع للأصل وهو العبادة والإخلاص لله. وهذا المعنى موجود بقدر ما في: { وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَّهُ أَوَابٌ } (ص:19)، فالله سبحانه وتعالى وصف عظم منته على نبيه داود - صلوات الله وسلامه عليه وعلى سيدنا محمد- في أنه ملكه الزمام المطلق للطير وغيرهم، فجعل مردّهم النهائي ومرجعهم المطلق إليه، فوصف ذلك بأنه جعله مآبًا لهم ومنتهى غايتهم ومستقر نهايتهم. ولو عُبر ب (راجع) مثلًا لم يكن في هذا دليل على أنه لا غاية لهم من بعده، فهو المرجع الذي لا يُتجاوز ولا يشركه فيه غيره. وعليه يكون المآب هو المرجع النهائي الوحيد الخالد.

قال أبو هلال (abohelal, 1992) عن الإياب: "هُوَ الرَّجُوعُ إِلَى مُنْتَهَى الْمَقْصِدِ، وَالرُّجُوعُ يَكُونُ لِدَلِّكَ وَلِغَيْرِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ: رَجَعَ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ وَلَا يُقَالُ: آبَ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ وَلَكِنْ يُقَالُ - إِنْ حَصَلَ - فِي الْمَنْزِلِ؛ وَهَذَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: التَّأْوِيبُ أَنْ يَمْضِيَ الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ ثُمَّ يَعُودُ فَيَثْبِتُ فِي مَنْزِلِهِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: التَّأْوِيبُ أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ أَجْمَعَ لِيَكُونَ عِنْدَ اللَّيْلِ فِي مَنْزِلِهِ .. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيَابَ الرَّجُوعُ إِلَى مُنْتَهَى الْقَصْدِ؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابِكُمْ } (الغاشية:25) كَأَنَّ الْقِيَامَةَ مُنْتَهَى قَصْدِهِمْ لِأَنَّهُ لَا مَنْزِلَةَ بَعْدَهَا" (ص97)، فيكون المآب مرتبطًا بالمستودع الذي إليه المنتهى. وبينهما فرق آخر كما قال الأصفهاني (alASFahani, 1992): "الأوْبُ: ضرب من الرجوع، وذلك أنّ الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، يقال: آبَ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَأْبًا"، وقال في موضع آخر: والأوبة: رجوع القلب إلى الله تعالى" (ص97)، ويكون الرجوع عامًا. وقرئ آخر أنه يشم من كلمة المآب

المكان، فكأن المآب بمعناها الأول يشير إلى بيت أو مكان يكون هو موضع المآب، أما الرجوع فلا يتضمن ذلك. بل قد يكون الرجوع فقط.

2.4- آل:

ذكر ابن منظور (ibn mandhoor, 1993): الأُولُ: الرَّجُوعُ، آل الشيء يُؤُولُ
 أَوْلًا وَمَآلًا: رَجَعَ، وَأَوْلَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ: رَجَعَهُ، وَأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ، وَفِي الْحَدِيثِ
 : "مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا آلَ"، أَي لَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ، وَيُقَالُ: طَبَّحْتَ النَّبِيذَ حَتَّى
 آلَ إِلَى الثُّلُثِ أَوْ الرَّبْعِ، أَي: رَجَعَ (32/11). قال الله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
 اللَّهُ } (الأعراف:53)، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ }
 قَالَ: (التَّأْوِيلُ): الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ مَأْخُودٌ مِنْ: آلَ يُؤُولُ إِلَى كَذَا أَي صَارَ إِلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ: " اللَّهُمَّ فَفِّهْ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ"، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مِنْ آلَ الشَّيْءِ
 يُؤُولُ إِلَى كَذَا أَي: رَجَعَ وَصَارَ إِلَيْهِ. والفرق بين الرجوع والمآل أن الرجوع عودة للأول،
 والمآل الرجوع التلقائي إلى مكان يُتجه إليه تلقائيًا، لا باختيار، أو إلى نتيجة يأوي الأمر
 إليها بتلقائية، كقولنا: سيؤول إلى الفشل، أي: سيرجع رجوعًا تلقائيًا طبيعيًا إلى الفشل.
 قال الأعشى:

على أُمَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُجَّهَا ... تَأْوُلُ رِبْعِي السَّقَابِ فَأَصْحَبَا
 أي: كان اتجاه حبي لها كاتجاه السقب الصغير الذي كان صغيرا مع أمه، ثم كبر فأنجح
 وصاحبه نتاجه. والفرق بين (آب) و(آل): أن الأولى رجوع مستقيم للمرد، والثاني فيه
 تمايل وانحراف عن الاستقامة رويدًا رويدًا، حتى يعود إلى المرء، وأنه عادة ما يكون
 الأوب للأشخاص، والأول لغير الأشخاص. ثم إن في (آل) من معنى الصيرورة والتحول
 والتوجه نسبة ظاهرة، فتؤدي معنى (أفضى). وليس هذا في (آب).

3.4- باء:

جاء في اللسان (ibn mandhoor, 1993): "باء إلى الشيء ييوء بوءًا: رجع.

وبؤت إليه وأبأته، وفي الحديث: فقد باء به أحدهما أي: التزمه ورجع به" (36/1). (ibn alfaizabadi, 2008) (المحديث برقم 6103) وفي القاموس المحيط (alfairozabadi, (w.d): {بَاءٌ بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ} (الأنفال:16)، قال ابن عباس: "فقد رجع بغضب من الله" (ص146)، وفي آية أخرى: {فَقَدْ بَأَوْوا بِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ} (البقرة:61)، وقال: {فَبَأَوْوا بِغَضِبِ عَلَى غَضِبِ} (البقرة:90)، وقال: {كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ} (آل عمران: 162)، وفي هذه الآيات يكون معنى (باء): (رجع)، لكنه ليس برجوع عادي، بل هو رجوع بأمر ما، ولا يكون إلا شراً (abohayyan, 1983)، وهذا ما نؤكد به بالآيات السابقة: باء بغضب وباء بسخط وفي قولنا: باء بالخيبة وباء بالفشل، ولا يقال: باء بالنجاح، وإنما يقال: تكلمت بالنجاح. وعلى هذا يكون معنى (باء) من بعض الرجوع، إلا أنه رجوع من مشوار أو من طريق مادي أو معنوي بشرٍّ أو بما يُكره

4.4 - تاب:

وهذا فعل فيه معنى الرجوع، لكنه خاص بالرجوع من الذنوب، جاء في اللسان (ibn mandhoor, 1993): "الرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ .. وَأَصْلُهُ (تاب) عَادَ إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ. وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَي عَادَ عَلَيْهِ بِالْمُعْفَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا} (النور: 31) أي: ارجعوا جميعاً إلى الله بالاستغفار" (233/1). وآيات التوبة كثيرة في القرآن؛ ولذلك لا تكون توبة إلا من ذنب؛ لأنها رجوع إلى ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان بفطرته الأولى، وبما هديته به الشرائع. والفرق بين التوبة والرجوع أن الرجوع العود إلى الأول وإلى الأصل مطلقاً، أما التوبة فخاصة بالرجوع عن الذنب. قال أبو بكر بن العربي (ibn alarabi, 2017): " والتوبة رجوع خائف مما اجترم " (132/3)، وتقبيدها بالخوف ليس بكمال في تعريفها؛ لأن الإنسان يتوب خوفاً وطمعاً؛ ولذلك

كانت آيات التوبة كثيرا ما تختم بما يفضي إلى المكافأة لا إلى التحذير من العذاب، وإن كان منطقيًا أن ضمان الفوز يضمن تلقائيًا السلامة من العذاب، إلا أنها جاءت في أغلبها محتومة بوصف الله تعالى لنفسه بأنه التواب الغفور الرحيم الودود، وأن العقاب للتائب الغفران والرحمة والتودد ودخول الجنة: {وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ وَذُوذُرٍّ} (هود:90).

5.4-5-ثاب:

جاء في لسان العرب (ibn mandhoor, 1993): "ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا: رجع بعد ذهابه. ويقال: ثاب فلان إلى الله وتاب، بالثاء والتاء أي: عاد ورجع إلى طاعته، وكذلك: أتاب بمعناه. ورجل تَوَّابٌ أوَّابٌ تَوَّابٌ منيب، بمعنى واحد... وثاب الشيء ثوبا وثؤوبا أي: رجع" (243/1). قال الراغب الأصفهاني (1992): "وأصل الثَّوْبُ: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أوَّلُ الفكرة آخر العمل، فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: ثَابَ فلان إلى داره، وثَابَتْ إِلَيَّ نفسي..". (ص 179).

ف(ثاب) بمعنى رجع، إلا أن فيها معنى خاصًا وقريبًا من (تاب) فالتوبة رجوع عن الذنوب، والثوب رجوع عن ضلالة وسفه وطيش إلى صواب وعقل ورشاد، وعلى وجه من الخفة والسرعة، وذلك من خلال إلماحة حرف الثاء الهوائي السريع.

واشتقاقاتها تحوي المعنى ذاته، فالثواب: ما يرجع للعبد من جزاء أعماله، والثواب يقال في الخير والشر، لكن الأكثر المعروف أنها في الخير، وعلى هذا قوله عز وجل: {ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} (آل عمران: ١٩٥)، {فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ} (آل عمران: ١٤٨)، وكذلك المثوبة في قوله تعالى: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ} (المائدة: ٦٠)، فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه، قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} (البقرة: ١٠٣).

والإثابة تستعمل في المحبوب، قال تعالى: { فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (المائدة/ ٨٥)، وقد قيل ذلك في المكروه: { فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمْتُمْ } (آل عمران: ١٥٣) على الاستعارة كما تقدّم. والتثويب في القرآن الكريم لم يجرى إلا في المكروه، نحو قوله تعالى: { هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ } (المطففين: ٣٦). والمثابة: الموضع الذي يثاب إليه، أي: يرجع إليه مرة بعد أخرى، ومنه قوله تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا } (البقرة: 125)، وإنما قيل للمنزل مثابة، لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه. (alafahani, 1992).

6.4- انثني:

جاء في (اللسان) (ibn mandhoor, 1993): "تَنَيْتُ الشَّيْءَ نَيْئًا: عَطَفْتُهُ، وَثَنَاهُ أَي: كَفَّهْ، وَيُقَالُ: جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ، وَتَنَيْتَهُ أَيْضًا: صَرَفْتَهُ عَنْ حَاجَتِهِ" (115/14)، فكأنه رجع عنها. قال سيوييه: "رَجَعَ فَلَانٌ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، وَانثْنَى فَلَانٌ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: انثْنَى عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ" (392/1) ففسر (رجع) ب(انثني)، وقال الشاعر:

ولا أنثني من طَيْرٍ عن مَرِيرَةٍ إِذَا الْأَخْطَبُ الدَّاعِي عَلَى الدَّوْحِ صرصرًا
أي: ولا أرجع عن عزيمة بسبب الطيرة، وقال الناظم:

"وما انثني بالجيش حتى اقعنست ... عن مَكَّةٍ نَاقَتُهُ إِذْ حُبِسَتْ
(وما انثني) أي: ما انعطف عليه الصلّاة والسلام راجعا بالجيش" (almashat, 2005)
(، وقال آخر:

أخا سِفَارٍ طَالَ وَاسْبَطَرًا ... حتى انثني مُحَقَّقًا مُصَفَّرًا
أي: رجع، وفي التنزيل الحكيم: { أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ } (هود: 5)
أي: يزورون عن الحق وينحرفون عنه، فكأنهم يرجعون عنه؛ لأنه تبين أن من معاني
الانثناء الرجوع، لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدرة، ومن ازورّ عنه وانحرف ثني

عنه صدره وطوى عنه كشحه، كما قال الطيبي (attebi, 2013) في شرحه للكشاف (14/8).

وفي (انثنى) دون (رجع) تصوير وزيادة تأكيد؛ لأنها من ثني الحبل، أي: أن يجعله طيتين، وربما تفرق عن (رجع) أنه عود مع طريقه الذي جاء منه، في حين أن الرجوع قد يكون مجرد الاتجاه إلى المكان المنطلق منه أولاً، وأن في (انثنى) من معنى الانكسار الداخلي ومحاولة التصحيح والاقتناع بصواب العودة ما ليس في (رجع)، وفي أن (انثنى) رضوخ داخلي نتيجة تأثير ما، أما (رجع) فليس تعنى بشيء من ذلك.

7.4- حور:

جاء من معاني الحور: الرجوع، كما في مقاييس اللغة (ibn fares, 1970) فيقال: حارَ: إذا رَجَعَ، والعرب تقول: الباطلُ في حورِ أي: رَجَعَ ونَقَصَ. وكلُّ نقص ورُجوع حورٌ. قال:

والدَّمُ يَبْقَى وِزَادُ القَوْمِ فِي حُورِ

ويقال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور. وهو التقصان بعد الزيادة، ويقال: حارَ بعد ما كارَ، وتقول: كَلَّمْتُهُ فما رَجَعَ إلى حَوَاراً وحَوَاراً ومَحْوَرَةً وحَوِيراً (117/2)، وحار الرجل من شيء إلى شيء: رجع، قال لبيد:

وما المرءُ إلا كالثَّهَابِ وضوئِهِ ... يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
(alqaisi, 1988)، وقال الله تعالى: { إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ } (الانشقاق: 14)، قال الطيبي (attebi, 2013) في (شرح الكشاف) مفسراً هذه الآية: "أي: لن يرجع إلى الله تعالى تكذيباً بالمعاد، وعن ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبنية لها: حوري، أي: ارجعي" (360/16).

والفرق بين الرجوع والحور أن الرجوع مجرد عودة، في حين أن الحور رجوع ونقص، كما تقدم من كلام ابن فارس أن الحور رَجَعَ ونَقَصَ، وكلُّ نقص ورُجوع حورٌ.

8.4- أدبر:

الإدبار عكس الإقبال، ومعنى الإقبال أن يأتي الشخص إليك بمقدمه، ومعنى الإدبار أن يوليكَ دبره أي: يرجع عنك، قال الله تعالى: {ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} (المدثر:23)، أي: ثم رجع معرضاً وانصرفَ عن الحق مدبراً وتولى مستكبراً عن الانقياد للقرآن (abo zar,ah & others, 1993). وقال أبو قيس بن الأسلت:

فَوَلَّى وَأَدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وقد بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثَمَّ
(aboqais, w.d). فاستخدم (أدبر) في موضع (رجع) في قولهم: رجع أدراجه، فدل على أنها بمعناها، قال أبو إسحاق الزجاج (azzajaj, 1988): "ويقال لكل من أدبَرَ: قَدْ رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى" (262/2).

ومن هذا المعنى يمكن أن يفهم من (أدبر) في بعض دلالاتها الرجوع إلى ما كان عليه، وهو معنى الرجوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، وإن لم تكن برمتها تدخل في معنى (رجع) كغيرها من الألفاظ. والفرق بين (رجع) و (أدبر) أن الأولى تعبير صريح لا كناية فيها، والثانية قائمة على الكناية، أي: لقاكَ دبره: أي: انصرف عنك، ففيه تعبير بالصورة، ثم أنه قد يكون إدباره رجوعاً إلى حيث كان وقد لا يكون، ثم أن في الإدبار نُشاعة من معنى الانهزام والانكسار والتولي، أو الإعراض والصد والاستكبار، فيكون غرض التعبير بالدبر في الأولى الإذلال، وغرض التعبير في الثانية التوبيخ.

9.4- راغ:

قال الله تعالى: {فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} (الذاريات:26)، إلى غيرها من الآيات التي وردت فيها كلمة (راغ). قَالَ قُطْرِب: رَاغَ حَرْفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ. يقال: راغ فلان على القوم: إذا أقبل عليهم، وراغ عنهم: إذا ولى عنهم وذهب، قال: وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ} (الصفوات:93)، معناه: أقبل عليهم، وفي كتاب

الله عز وجلّ في موضع آخر: {فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ}، فمعناه ذهب إلى أهله. وقال الفراء: لا يقال لمن رجع: راع إلا أن يكون مُخْفِيًا رجوعه، قال: فلا يجوز أن يقال: راع الحاج من مكة، لأنهم لا يُخْفون رجوعهم، فمتى أخفى ذلك مُخْفِي قِيل: راع فهو رائع. وقال غير الفراء: لا يكون راع أبداً إلا بمعنى رجع، على السبيل الذي ذكر الفراء؛ وليس بحرف من الأضداد. (ibn alanbari, 1389). وكلام الفراء حريٌّ بأن يكون صواباً، بما في الفعل (راع) من دلالة على الخفة والانسلاخ من المكان، وعليه يكون (راع) بمعنى (رجع)، ويفرق عنها بأنه رجوع فيه خفة واختلاس وميلان وتخفٍ واستغفال للرائي.

10.4 - رَدٌّ:

الرَّدُّ: صَرَفُ الشَّيْءِ وَرَجْعُهُ، والرَّدُّ: مَصْدَرُ رَدَدْتَ الشَّيْءَ، وَرَدَّهُ عَنْ وَجْهِهِ يَرُدُّهُ رَدًّا وَمَرَدًّا وَتَرَدَادًا: صَرَفَهُ، وتقول: رَدَّه إلى مَنْزِلِهِ وَرَدَّ إِلَيْهِ جَوَابًا: أَي رَجَعَ، قال تعالى: {لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا} (البقرة: 109) أي: يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} (آل عمران: 100)، والارتدادُ والرَّدَّةُ: الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، لكن الرَّدَّةُ تختص بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ} (محمد: ٢٥)، وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} (المائدة: ٥٤)، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر. والفرق بين (الرَدِّ) و (الرجع) أنه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له، كقوله تعالى: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ} (التوبة: 83)، وَلَا يجوز أن ترده إلا إذا كرهت حاله؛ ولهذا يسمى البهرج رَدًّا ولم يسم رجعا (abohelal, 1992). والفرق بين اللفظتين من جوانب شتى، وبحسب الاشتقاق، ويمكن أن نستخلص أن (الرجوع) اختيار وأن (الرَدِّ) غير اختيار، قال تعالى: {وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ} (يونس: 30)، وقال:

{ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ } (المنافقون: 8)، تقول: رجع هو، ورددته أنا، وأنَّ في الردة نفورًا أو فجأة، والرجوع لا نفور فيه ولا فجأة؛ ولذلك قالوا: الردة عن الإسلام ولم يقولوا: الرجوع عن الإسلام، فالردة بعد الدخول في الإسلام، ونفرة منه، والرجوع عن الإسلام يكون قبل الدخول فيه. وتقول: ارتدَّ عن قوله، فبيِّن ما نقول بتمييز عن قولنا: رجع عن قوله. وفي (ردِّ) دلالة التكرار وليست بلازمة في (رجع) فقولك: رجَّع القول: أخرجه وأعاده مرة، لكن: ردَّد: كرهه مرة بعد مرة، ومنه التردد وهو الرجوع بعد التقدم. و(الردُّ) إعادة لا يلزم منها الرجوع إلى المكان الأول، قال تعالى: { وَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } (النساء: 59). ومن الفروق أن (ردَّ) تأتي بمعنى (رفض)، ولا كذلك (رجع)، فتقول: قولك مردود ولا تقول: مرجوع، وفي الحديث (ibn 2008 almulaqqem, "مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ" (28/17)، والحديث برقم: 2697)، أي: مرفوض. ومن الفروق أن (ردَّ) فيه منع وثني وصدٌّ، وليس (رجع) كذلك، قال تعالى: { رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا } (ص: 33) والمعنى: امنعوها من الذهاب وصدوها عنه واثنها علي، ثم إن الردة تكون بعد بلوغ الغاية، أما الرجوع فقد يكون عودة قبل بلوغها. وعلى ذلك يتبين أن الرجوع أصل كبير والرد فيه من معنى الرجوع في الجملة، لكن يفترق عنه من نواحٍ.

11.4 - رجع:

قال ابن فارس (ibn fares, 1970): "وهو أصل كبير مطرَّد منقاس، يدلُّ على ردِّ وتكرار، تقول: رجع يرجع رجوعاً: إذا عاد، وراجع الرجل امرأته، وهي الرِّجعة والرَّجعة، والرُّجعي: الرجوع، وهو نقيض الذهاب (490/2)، وهو العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكاناً كان أو فعلاً، أو قولاً، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله، فالرُّجوعُ: العود، والرُّجْعُ: الإعادة، والرَّجْعَةُ والرِّجْعَةُ في الطَّلاق، وفي العود إلى الدُّنيا بعد الممات؛ ولذلك يعد (الرجوع) بهذا التصور أصل

الباب. ومصدر (رجع) رجوعًا، ومنه قوله تعالى: {لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ} (المنافقون: 8) ورجعًا، ومنه قوله تعالى: {ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ} (النمل: 28)، ويقال: رجعتُ الشيء إلى صاحبه وأرجعته.

12.4- صار:

الصاد والياء والراء أصل صحيح، وهو المأل والمرجع (ibn fares, 1970)، جاء في اللسان (ibn mandhoor, 1993): "صير الأمر: منتهاه ومصيره وعاقبته وما يصير إليه" (477/4). وقد وردت هذه الكلمة في القرآن في مواضع كثيرة، كلها تدل على المنتهى والمأل، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (الملك: 6)، وقال: {أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} (الشورى: 53). وفي كلمة المصير قرب من كلمة المسير، فالجذر شبه مشترك؛ سار وصار، ويشتركان في معنى الانتقال، إلا أن حرف الصاد أصفى في السمع وأصفر في الفم، فكان أوثق للدلالة على ما عاقبته الثبات والاستقرار، أما السين فلخفته وخفائه ناسب مجرد الحركة والانتقال.

والمصير رجوع لمستقر بعيد، وهو بهذا المعنى يقرب من المرء والمأل والمرجع الأول، وإن كان المرجع عودة إلى الورا في الأكثر - كما تقول: رجع إلى بيته - فإن المصير عادة يكون إلى المستقبل، وهذا من أثر قرب (صار) من سار؛ ولذلك كان عدد لفظ (المصير) دالا على يوم القيامة أكثر من عدد لفظ (المرجع) في القرآن الكريم. وفي (المصير) معنى التطور والتحول والانتقال ما ليس في (المرجع)، وعلى هذا فالمصير هو المرجع الكبير الثابت المستقر الذي يُسار ويُتوجه إليه. واستخدام لفظ الرجوع إلى ما هو (المصير) الذي هو في الآخر، باعتبار الخلق الأول وأن الأصل أن الإنسان كان عند الله وأخذ على ذريته - بعد أن أخرجهم من أصلاب آبائهم - العهد بالإيمان به، ثم أعادهم وهبطوا في صلب آدم إلى الأرض، ودخلوا في نظام الطبيعة، ثم كانت العودة لهذا الأصل رجوعًا، باعتبار الرجوع الكبير إلى الله.

والفرق بين المرجع والمصير أن المرجع انقلاب الشيء إلى حال قد كان عليها، والمصير انقلاب الشيء إلى خلاف الحال التي هو عليها نحو: مصير الطين خزفاً، ولا يقال رجع الطين خزفاً؛ لأنه لم يكن قبل خزفاً، فإن قلت: ينافي هذا الفرق قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلَىٰهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ} (الصفافات، 67-68) مع أنهم لم يكونوا قبل في الجحيم؟ قلت: قد روي أن أهل النار يوردون الحميم لشربه، وهو خارج من الجحيم، كما تورد الإبل الماء، ثم يُردُّون إلى الجحيم. يدل على ذلك قوله تعالى: {يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ} (الرحمن، 44) (abo helal, 1992). والفرق كذلك أن المصير تطور وانتقال من حال إلى حال وتدرج حتى يبلغ النهاية والمستقر، أما الرجوع فلا يُعنى بشيء من ذلك، وإنما يختص بالمكان الذي يرجع إليه.

13.4 - صدر:

قال في لسان العرب (ibn mandhoor, 1993) "الصدْر، بِالْتَحْرِيكِ: الإِسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ صَدَرْتَ عَنِ الْمَاءِ وَعَنِ الْبِلَادِ، وَفِي الْمَثَلِ: تَرَكْتَهُ عَلَىٰ مِثْلِ لَيْلَةِ الصِّدْرِ؛ يَعْنِي حِينَ صَدَرَ النَّاسُ مِنْ حَجِّهِمْ، وَأَصْدَرْتَهُ فَصَدَرَ أَي: رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ: رُجُوعُ الْمُسَافِرِ مِنْ مَقْصِدِهِ وَالشَّارِبَةِ مِنَ الْوَرْدِ، وَقِيلَ: الصِّدْرُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ: الرُّجُوعُ، اللَّيْثُ: الصِّدْرُ: الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْوَرْدِ وَعَنِ كُلِّ أَمْرٍ، يُقَالُ: صَدَرُوا وَأَصْدَرْنَاهُمْ". قال الله تعالى: {حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ} (القصص: 23) والمعنى: حتى يُرجع الرعاء المورودون أنعامهم عن الماء. والفرق في أن الرجوع مجرد العودة، لكن الصدور لا يذكر إلا مضاداً للورود، وكأنه زوج له، فلا صدور إلا عقب ورود؛ ولذلك لا يذكر الصدور إلا في ما له ورود، وقد يكون مقروناً به، حتى قيل إن الصدور خاص بالماء والبلاد، ويُقال لِلَّذِي يَبْتَدِئُ أَمْرًا ثُمَّ لَا يُتِمُّهُ: فُلَانٌ يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ، فَإِذَا أَتَمَّهُ قِيلَ: أَوْرَدَ وَأَصْدَرَ، وَمَا لَهُ وَارِدٌ وَلَا صَادِرٌ .

14.4- صرف:

الصَّرْفُ: رُدُّ الشَّيْءِ عَن وَجْهِهِ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفًا فَانصَرَفَ، وصَارَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَهَا عَنْهُ. والصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ والحِيلَةُ قال الله تعالى: {ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ فُلُوهُمْ} (التوبة: 127)، قال الضحاك: "انصَرَفُوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ وَقَّتْ رُجُوعَهُمْ إِلَيْهِ وَإِقْبَالَهُمْ عَلَيْهِ، قَالَهُ الْكَلْبِيُّ، أَوْ رَجَعُوا إِلَى الْإِسْتِهْزَاءِ أَوْ إِلَى الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّكْذِيبِ لَهُ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ، أَوْ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا كَانُوا يَسْمَعُونَهُ، أَوْ عَنِ طَرِيقِ الْإِهْتِدَاءِ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ هُمْ وَمَهَّدَ وَأَقِيمَ دَلِيلَهُ" (abohayyan, 1983)، فالانصراف الأول الرجوع والتنكب، والثاني على سبيل مجازة اللفظ، مما اسمه المشاكلة، نُقل عن بعض السابقين قوله: "كُنَّا فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ الْمُنْدِرِيُّ بِهَا: انصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ! فَقَالَ: لَا يَقُولُ أَحَدٌ: انصَرَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي قَوْمِ دَمَهُمْ: {ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ فُلُوهُمْ} (التوبة: 127)، وَلَكِنْ قُولُوا: انقَلِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي قَوْمِ مَدَحَهُمْ: {فَانقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ} (آل عمران: 174) (alqurtubi, 1964). وعليه فالانصراف قد يكون أول الرجوع؛ لأن أصله الانقلاب والتحول؛ ولذلك نجدهم يقولون: "انصرف راجعاً"، فيحددون الانصراف بأنه بدء الرجوع، ثم يطلق على الرجوع بعامته، ويدل عليه دلالة الجزء على الكل .

15.4- طلق:

ومن تلك الأفعال التي قد تدل على الرجوع (انطلق)، فالانطلاق بدء السير، ثم قد يحدد ذلك السير بأنه رجوع، فيقال: انطلق راجعاً، كما جاء في الحديث (رقم: 3205): "... لَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبْلَاقِكَ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانطَلَقَ رَاجِعًا إِلَى أَصْحَابِهِ.." (ibn hebban, 2012)، ومن ذلك ما جاء في فضائل الفاروق - رضي الله عنه: "... إن رداءك هذا لحسن لولا كثرة ثمنه، ثم انطلق راجعاً ونحن معه فلقيه رجل .." (al Burhan foori, 1985)، ف(انطلق) تدل على الذهاب و أول السير

الجاد، ثم تأتي الكلمة المنصوبة على الحال لتبين نوع ذلك الانطلاق، وأنه انطلاق عودة، أي: ابتداؤها، فيكون قولك: انطلق راجعاً كقولك: ذهب راجعاً، ومثلها (انصرف) في دلالتها على العودة والرجوع، لكنها أكثر من انطلق؛ لأن (انطلق) تفتقر إلى (راجعاً)؛ لتؤدي معنى (انصرف)، في حين تتضمن (انصرف) معنى الرجوع دون أن يذكر. وفي القرآن الكريم وردت لفظة (الانطلاق) ولم تقترن بالرجوع، مما يوجه معناها إلى الذهاب والتقدم، قال تعالى: {انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} (المرسلات: 30).

16.4- عتب:

ومن الأفعال التي تدل على معنى الرجوع والعودة (أعتب) جاء في الصحاح: "وأعتبني فلانٌ: إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة" (aljawhari, 1987)، وقد (أعتبني فلانٌ): أي ترك ما كنت أجده عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إليّ عليه (azzabede, 1956)، قال الله تعالى: {فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ} (فصلت: 24). وتفسير هذه الآية: وإن يسألوا العتبي، وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم، يقول: فليسوا بالقوم الذين يرجع بهم إلى الجنة، فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب (attabari, 2001). والفرق بين العتبي والرجوع أن العتبي تستخدم في موضع طلب الغفران والمساحة، في حين أن الرجوع أوسع من ذلك.

17.4- عتب:

قال الله تعالى: {فَلَمَّا رَأَاهَا هَمَّتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا وَمَ يَعْتَبُ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ} (القصص: 31) جاء في تفسير (ولم يعتب): ولم يرجع (attabari, 2001). قال الزجاج (azzajaj, 1988) عن هذه الآية: "...أهل اللغة يقولون لم يرجع، يقال: قد عتب فلان: إذا رجع يُقاتل بعد أن ولى، قال لبيد: حَتَّىٰ تَهَجَّرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهُ ... طَلَبُ الْمُعْتَبِ حَقَّهِ الْمَظْلُومُ

قال الخليل: "وتقول: وَلِيَّ فُلَانٍ عَلَى عَقْبِهِ وَعَقْبِيهِ: أَي أَحْذَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ انْتَهَى رَاجِعًا، وَالتَّعْقِيبُ: انْصِرَافُكَ رَاجِعًا مِنْ أَمْرٍ أَرَدْتَهُ أَوْ وَجْهِهِ" (178/1)، وعليه يكون معنى هذه الكلمة من العقب وهو آخر القدم، أي: رجع إلى جهة عقبه، وهي مثل قفًا، أي: ذهب جهة قفاه، والقفا خلف، فيكون معناها في المجرى: رجع، وذلك على سبيل الكناية.

18.4 - عود:

وهذا الفعل والفعل (رجع) هما أصل الباب، والعود: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة، قال تعالى: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} (المؤمنون: 107)، وهو مصدر عاد يعود: إذا فعل أمراً بعد ما كان بدأ به. والفرق بين الرجوع والعود أن الرجوع: فعل الشيء ثانية، ومصيره إلى حال كان عليها، والعود يستعمل في هذا المعنى على الحقيقة، ويستعمل في الابتداء مجازاً، قال الزجاج (1988، azzajaj): "يقال قد عاد إليّ من فلان مكروه، وإن لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك، وتأويله أنه لحقني منه مكروه" (355/2)، و قال أبو هلال (1992، abo helal): "ومنه قوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا} (الأعراف: 88، والمعنى: أو لتدخلن في ديننا؛ فإنه-عليه السلام- لم يكن على دينهم. وقال الشاعر:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيئا بماء فعادا بعدد أبوالا
أي صار أبوالا" (ص 250). ومن الفروق أن (رجع) تعني التوقف، في حين أن (عاد) لا تعني التوقف وحسب، بل تعني الفعل مرة أخرى، تقول: رجع عن قول كذا، فمعناه التوقف وحسب، وإن قلت: عاد فإن هذا يقتضي توقفاً عن هذا وعودة إلى الأول.

19.4 - فاء:

قال الله تعالى: {حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} (الحجرات: 9)، ومعنى (فاء) رجع لما

هو صواب، قال الخليل (al Khaleel, w.d): "والفيء: الرجوع، تقول: إن فلاناً لسريع الفيء عن غضبه. وإذا آلى الرجل من امرأته ثم كفر يمينه ورجع إليها قيل: فاء يفيء فيئاً. والمفئوءة هي المقنوءة، من الفيء" (407/8). وفاء إلى الله فيئة حسنة: إذا تاب ورجع، وفاء المولى فيئة وفيئة: وطلق امرأته وهو يملك فيئتها وفيئتها، أي: رجعتها، وله على امرأته فيئة، وهو سريع الغضب سريع الفيئة. وأصل الفيء الرجوع، وقيدته بعضهم بالرجوع إلى حالة حسنة، وبه فسّر قوله تعالى: {فَإِنْ فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} (الحجرات: 9)، ومنه قيل للظلل الذي يكون بعد الزوال: فيء؛ لأنه يرجع من جانب العرب إلى جانب الشرق، وسمي هذا المال فيئاً لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكفار عفواً بلا قتال (azzamakhshareem 1898). وعلى هذا يكون الفرق بين الفيء والرجوع أن الفيء رجوع للرشاد والصواب وما ينبغي أن يكون الأمر عليه، في حين أن الرجوع فيما هو أعم وأوسع، وأن الفيء رجوع من قريب، لكن الرجوع قد يكون بعيداً.

20.4-فاق:

قال الله تعالى: {وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا هُمَا مِنْ فَوَاقٍ} (ص:15)، وقال: {وَحَرَّ مُوسَى صَعْقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (الأعراف: 143) قال قتادة في قوله - جل ثناؤه -: {مَا هُمَا مِنْ فَوَاقٍ}: ماها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد (ibn fares, 1970). وأفاق من مرضه وغشيته: إذا رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة (al harawi, 1998). وفواق الناقة: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها، تقول العرب: ما أقام عندي فواق ناقة. وكلما اجتمع من الفواق درة فاسمها: الفيقة: أفاق الناقة، واستفاقها أهلها، إذا نفسوا حلبها حتى تجتمع درتها. وَأَفَاقَ الْمَجْنُونُ إِفَاقَةً رَجَعَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَأَفَاقَ السَّكَرَانُ إِفَاقَةً، وَالْأَصْلُ أَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ كَمَا يُقَالُ: اسْتَبَقَطَ مِنْ نَوْمِهِ (alfaiumee, w.d).

وعليه وإن كانت الإفافة رجوعاً، إلا أنها تتميز عن الرجوع أنها صحوة ووعي وارتداد إلى الحالة السابقة الدائمة من حالة عرضية طارئة، فالمرضى يرجع إلى الصحة الدائمة

والسكران إلى العقل والمغشي عليه إلى الوعي، أما الرجوع فأوسع من ذلك وأعم.

21.4- قفل:

قال الله تعالى: { أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَاهَا } (محمد: 24)، ومن معاني (قفل) الرجوع، تقول: قفل المسافر قفلاً وقفولاً: رجع، وفي الحديث (ابن almulaqqen,) (2008) (حديث رقم: 2821): "بينا هو يسير معه صلى الله عليه وسلم مَقْفَلَهُ من حُنَيْنٍ" (426/17) أي: مرجعه منها، وهو مصدر قفل: إذا عاد من سفره، وقد يقال للسفر: قفول في الذهاب والمجيء، وأكثر ما يستعمل في الرجوع، وروي: أقفل الجيش، والمعروف: قفل، وقفلنا وأقفلنا غيرنا وأقفلنا، والواحدة من القفول قفلة ك: عَزْوَةٌ (alqugratee, 1967)، يقال: قفل الجيش والرفقة قفولاً، وأقفلهم الأمير (وقيل في هذا: قفل أيضاً): إذا رجعوا إلى منازلهم، واسم الجماعة القافلة، ولا تسمى قافلة ولا قافلين إلا في رجوعهم، وقيل: سميت بذلك أولاً تفاعلاً لرجوعها (alqadee eaad, 2019). وعلى هذا يكون أساس مادة (قفل) الاستقرار والعودة والالتزام، كما تستقر وتعود القافلة إلى المقر، ويصل الركب إلى المسكن، وكما يستقر ويعود القفل إلى موضعه من الباب ويلتزم إلى مقره. والفرق بين القفول والرجوع أن القفول رجوع المسافر وما في حكمه، والرجوع عام في العودة بأنواعها.

22.4- قلب:

واشتقاق هذا الفعل يأتي لمعان، منها تغير الهيئة، بجعل الشيء على جنبه أو على بطنه، قال الله تعالى: { لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ } (التوبة: 48) أي: غيروا هيئتها بتغييرها عن حقيقتها. وقد ورد هذا الفعل في القرآن (انقلب) بمعنى الرجوع، قال الله تعالى: { فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ } (آل عمران: 174)، وقال: { وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا } (الانشقاق: 9) إلى غيرها من الآيات الكريمات. ومعنى (انقلب): رجع، والانقلاب:

الرجوع مطلقاً (ibnmandhoor, 1993). والفرق بين الرجوع والانقلاب أن الرجوع هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل، ويوضح ذلك قولك: انقلب الطين خزفاً، فأما رجوعه خزفاً فلا يصح؛ لأنه لم يكن قبل خزفاً (abo helal, 1992)، ثم أن الرجوع مجرد عودة، من غير أن يُحدد أن يكون المرجع محموداً أو غير محمود، أما الانقلاب فيكون إلى حال الطمأنينة كالأهل والنعيم والدعة والسكينة والقرار؛ ولذلك استعاض رسول الله بأن يكون في الرجوع من السفر إلى سوء منقلب، بما يحول دون أن يكون المنقلب وديعاً مطمئناً. وأن في الانقلاب تغير من حال إلى حال مغاير، يبين هذا من الآيتين السابقتين {فانقلبوا بنعمة من الله..}، فهم قد عايشوا حالة خوف وذعر وهمّ، فرجعوا عنها إلى أمان وسلام، والآية الثانية {وينقلب إلى أهله مسروراً}، فبعد الحبس للحساب وأهواله ورعبه، رجعوا بأمن الله لهم إلى أهلهم مسرورين بالسلامة والفوز. وليس في (رجع) شيء من لوازم ذلك.

23.4- كفت:

قال الله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا} (المرسلات: 26)، وفي معاجم العربية تأتي (كفت) على معان منها: الكفتُ: صرفك الشيء عن وجهه؛ فينكفتُ أي: يرجع راجعاً، وهو: تقلب الشيء ظهراً لبطنٍ. وقد انكفتوا إلى منازلهم أي: انقلبوا ورجعوا إليها، وكفتُ إليك ولدك، أي: ضمهم إليك. وأصل الكفت أن تضم الشيء إليك وتجمعه، كقولك: كفتُ الثوب والفراس: إذا جمعته ورددته إليك، وعلى هذا يكون معنى (كفت) الذي هو بمعنى الرجوع والعودة. وسميت الأرض كفاتاً؛ لأنها تكفت الأموات؛ ولذلك يقال: كفاتُ الأرض للأموات وظهرها للأحياء (alkhaleel, w.d). والفرق أن كلمة (كفت) خاصة بما يمكن أن يبسط، فترجعه إليك، كالثوب والفراس ونحوه. أما الرجوع فعامٌ.

24.4- أناب:

قال الله تعالى: { فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَأْسًا وَأَنَابَ } (24: ص)، وقال: { وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ } (الزمر: 54). وغيرها من الآيات. والإنابة فعلها (ناب وأناب) أي: رجع وعاد. قال الجرجاني (aljurjani, 1983): "الإنابة: إخراج القلب من ظلمات الشبهات. وقيل: الإنابة: الرجوع من الكل إلى من له الكل. وقيل: الإنابة الرجوع من الغفلة إلى الذكر، ومن الوحشة إلى الأنس" (ص 37). وقيل: الإنابة رجوع مستحي مما اقتترف (ibn alarabee, 2017). ومرد ذلك كله الرجوع إلى الله. والفرق بين الإنابة والرجوع: أن الإنابة الرجوع إلى الطاعة، فلا يقال لمن رجع إلى معصية: إنه أناب. والمنيب اسم مدح كالمؤمن والمتقي، ولا تكون إلا في الرجوع إلى الله بطاعته والتوبة إليه. (abo helal, 1992).

25.4- نكص:

قال الله تعالى: { فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ } (المؤمنون: 66)، وقال: { فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ } (الأنفال: 48). والنكوص: الرجوع، ثم قيل: هو الرجوع عامة، وقيل: الرجوع عن الخير، قال الزبيدي (azzubaidee, 1965): " .. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: وَهُوَ خَاصٌّ بِالرُّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ. قَالَ: وَكَذَا فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ، وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي إِطْلَاقِهِ. وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ لَا حَصْرَ فِيهِ، عَلَىٰ أَنَّ التَّقْيِيدَ الَّذِي نَقَلَهُ الْمَصَنَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِثْمًا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَتَبِعَهُ بَعْضُ فُقَهَاءِ اللَّعَنَةِ. وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الْجُمْهُورِ أَنَّ النُّكُوصَ كَالرُّجُوعِ وَزْنَا وَمَعْنَى. وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجَوْهَرِيُّ، وَالرَّحْمَشَرِيُّ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ، وَغَيْرُهُمْ، وَكَفَىٰ بِهِمْ عُمْدَةً، وَيُؤَيِّدُ الإِطْلَاقَ قَوْلُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ - فِي صَفِيحَيْنِ: وَالشَّيْطَانُ قَدَّمَ لِلْوَتْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: النُّكُوصُ: الرُّجُوعُ إِلَىٰ وِرَاءَ وَهُوَ الْفَهْمَرِيُّ، فَتَأَمَّلْ. أَوْ فِي الشَّرِّ أَيْضًا، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ أَيْضًا، وَهُوَ

نَادِرًا، وَنَصُّهُ: وَزَيْمًا قِيلَ فِي الشَّرِّ" (190/18)، وعليه يكون النكوص بمعنى الرجوع، لكنه خاص بالرجوع عن الخير، وهو ما تقويه حروف الكلمة مع جمعها مع كلمات قريبة من نطقها مثل (نكس) الدالة على الرجوع المصحوب بالضعف والهزيمة والخسران والشر، و(نقص) الدالة على البعد والتسفل عن الكمال.

26.4 - انتهى:

قال الله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ } (المائدة: 91)، وتقول: انتهى فلان عن الباطل: أي: رجع عنه، وانتهى عن الشيء: أي كَفَّ. قال الله تعالى: { فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ } أي: انتهوا (azzubaidee, 1965)، وفي الحديث: "قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فلما نزلت هذه الآية قال: انتهينا ربنا انتهينا" (alhemyari, 1999). وعليه يمكن أن تؤدي (انتهى) معنى الرجوع في معنى من معانيها، وتميز عن الرجوع العام بأنها كَفَّ وتوقف عن السوء وارتداد إلى الخير وامتنال لأمر بالنهاي عن الفعل.

27.4 - هاد:

قال الله تعالى: { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ } (الأنعام: 146)، وقال - جل من قائل: { إِنَّا هَدُنَا إِلَيْكَ } (الأعراف: 156)، ومعنى (هاد): تاب ورجع إلى الحق، قال في البارع: "والهُودُ: التوبة. وقول الله عز وجل: { هَدُنَا } أي تبنا إليك" (al qalee, 1975). قال أبو عبيدة: "التَهُودُ: التوبة والعمل الصالح" (al jawhree, 1987). وأصل كلمة اليهود واشتقاقها من (هاد) بمعنى تاب، قال أبو بكر: " (اليهودي) سمي يهودياً؛ لتوبته في وقت من الأوقات، لزمه من أجلها هذا الاسم، وإن كان غير التوبة ونقضها بعد ذلك، قال الله تعالى: { إِنَّا هَدُنَا إِلَيْكَ } فمعناه: تُبْنَا. وقال بعض الأعراب:

إِنِّي امرؤٌ من مدحِهِ هَائِدُ

.....

أراد: تائب. وقال زهير:

سوى رُبِعٍ لم يأت فيه مخافةً ... ولا رَهَقًا من عائدٍ مُتَهَوِّدٍ

(ibn alanbaree, 1987). وعلى هذا فأصل كلمة (هاد) تاب ورجع، وارتبطت باليهود أول كيانهم وتسميتهم باعتبارهم من أقدم الأمم في تلقيهم الرسالة، ثم خرجت عن خصوصيتها بهم وبدين اليهودية إلى أن يقصد بها التوبة مطلقاً، وهذا معنى قول الأصفهاني (1992) (alafahane, 1992): "وصار الهُود في التعارف التوبة" (ص846)، وعليه ف(هاد) تختص من معنى الرجوع بخصوص الرجوع عن الذنب إلى التوبة.

28.4- وُلِيَ:

قال الله تعالى: {وَلَوْآ إِلَى قَوْمِهِمْ} (الأحقاف:29)، وقال: {وَلَّى مُدَبِّرًا وَمَنْ يُعَقِّبُ} (القصص:31)، ومثلها: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى} (النجم:33) إلى غير ذلك من الآيات التي فيها اشتقاقات هذه الكلمة. ومعنى (وَلَّى): هرب ورجع وانصرف، فمعنى {وَلَّوْا إلى قَوْمِهِمْ} (الأحقاف:29): رجعوا إلى قومهم، وَوَلَّى الشَّيْءُ وتَوَلَّى: أدبر، وَوَلَّى عنه: أعرض عنه أو نأى عنه وقوله:

إِذَا مَا امْرُؤٌ وُلَّى عَلَيَّ بِوُدِّهِ ... وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وُدِّي

فإنه أراد: وُلَّى عني، ووجه تعديته (وَلَّى) ب(على) أنه لما كان إذا وُلَّى عنه بوده فقد تغير عليه جعل (وَلَّى) بمعنى (تغير) فعدها ب(على) (ibn seedah, 2000). وعليه: تكون (وَلَّى) بمعنى (رجع وعاد وانصرف)، لكنها تفرق عنها بأن فيها دلالة على الانهزام والانسحاب في سرعة، كما يقال: التولي يوم الزحف، قال تعالى: {تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى} (المعارج:17)، وقوله تعالى: {لَوْلَوْآ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} (التوبة:57).

5. خاتمة:

تقدم في هذا البحث أن الأفعال التي تدل على معنى الرجوع كثيرة ومتعددة، وأن منها ما يكاد يرادف الرجوع، ومنها ما يدل على الرجوع، لكن يفترق عنه بتخصسه في معنى، أو ارتباطه بحالة ما من حالات الرجوع، خوفاً أو انخزاماً أو اتجاهها للخير أو متخفياً. ومنها ما يدل على الرجوع مقيداً بمعنى أو بحرف جر، مثل: انتهى من النهي، وولّى عنه؛ فإن لها معنى آخر من الولاية. ومنها ما يكون بمعنى الرجوع مرثناً بكونه على صيغة معينة، مثل: انقلب؛ فإن أصلها قلب، وهذه لها معنى آخر ليس بالرجوع، فإذا قلت: انقلب دلت نوعاً ما على الرجوع.

وتبقى الفروق الخاصة بين تلك الأفعال التي تدل على الرجوع ظاهرة، تحددها السياقات التي تستخدم فيها، ويعين على تلك السياقات ما يمكن أن نستشفه من دلالات الحروف .

ثم إن هناك كلمات أخرى بمعنى الرجوع كتلك السابقة، لكنها لم تذكر لكونها لم ترد في كتاب الله، وقد حدد البحث بالكلمات الدالة على الرجوع التي ورد في محكم التنزيل، مثل: أض، و كصم، وألب، وارعوى، وريع، وراه يريه، وراعت إِيَّه، وَ تعفق، وكنس النجم، بمعنى: استمر في مجراه ثم رجع، وانصاع بمعنى عادَ راجعاً مُسرِعاً. وكذلك العتمة وهي رجوع الابل من المرعى، وكفأ: انكفأ فلان، بمعنى: انصرف.

ويبقى هذا وغيره دليلاً قوياً على النتائج التالية:

1- سعة اللغة العربية وثراؤها وهذا واضح في كثرة ألفاظها التي تدل على معنى واحد أو جزء منه.

2- مع شموليتها تخصص للمعاني المتشابهة والمتقاربة ألفاظاً مخصوصة، تدل على لطائف المعاني ودقائق التعبيرات.

3- السياق له دور كبير في تحديد المعنى.

4- موافقة اللغة العربية لطبيعة العرب الاجتماعية في انتظامهم في الطبقات المجتمعية على الشعب ثم على القبيلة ثم على العمارة ثم على البطن ثم على الفخذ، وهكذا في الألفاظ فمنها أصل عام ثم يتخصص، كما في التوبة أنها رجوع لكن من ذنب، وكما في راغ أنه رجوع لكن بخفية، وهكذا.

5- التعبير المجازي لا يقل أهمية واستخدامًا عن التعبير الحقيقي، كما في: أدبر وقفا وعقب.

6- لا يمكن إغفال خواص الحروف ولا صفتها، فلها معانٍ يمكن أن تفتح مجالًا كبيرًا في علم الدلالة.

إن على المتكلم أن يراعي تلك اللطائف اللغوية ليتمكن من إنشاء اللغة إنشاءً حسنًا صحيحًا، ويفهم ما يريد الآخرون بدقة مماثلة لما تمثلت عليه اللغة العربية. والله تعالى أعلم وأعظم، ومنه التوفيق.

المصادر والمراجع

REFERENCES

- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf. (1983). *Tuhfat al-Arib bima fi al-Quran min al-Gharib* (al-Majdhub, tahqiq). Al-Maktaba al-Islamiyya.
- Abu Zuhra, Muhammad, wa-jama'a. (1993). *Al-Tafsir al-Wasit*. Al-Matabi' al-Amiriyya.
- Al-Asfahani, al-Raghib. (1992). *Al-Mufradat fi Gharib al-Quran* (al-Dawudi, tahqiq). Dar al-Qalam.
- Al-Askari, Abu Hilal. (1992). *Al-Furuq al-Lughawiyya*. Dar al-Ilm wa-al-Thaqafa lil-Nashr wa-al-Tawzi'.
- Al-Burhan Furi, Ala' al-Din. (1985). *Kanz al-Ummal fi Sunan al-Aqwal wa-al-Afal* (al-tab'a al-khamisa). Muassasat al-Risala.

- Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. (n.d.). *Al-Ayn* (al-Samarra'i wa-al-Makhzumi, tahqiq). Dar wa-Maktabat al-Hilal.
- Al-Fayruz Abadi, Muhammad ibn Ya'qub. (1969). *Tanwir al-Miqbas min Tafsir Ibn Abbas*. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Al-Maktaba al-Ilmiyya.
- Al-Harawi, Abu Ubayd. (1998). *Al-Gharibayan fi al-Quran wa-al-Hadith* (al-Muzaydi, tahqiq). Abbas al-Baz.
- Al-Himyari, Nashwan. (1999). *Shams al-Ulum wa-Dawa' Kalam al-Arab min al-Kulum* (al-Umari wa-akharin, tahqiq). Dar al-Fikr al-Muasir.
- Al-Jawhari, Abu Nasr. (1987). *Taj al-Lugha wa-Sihab al-Arabiyya* (al-tabā'a al-rabi'a; Ahmad Abd al-Ghafur Attar, tahqiq). Dar al-Ilm lil-Malayin.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (1983). *Al-Ta'rifat*. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Kajirati, Muhammad ibn Ali. (1967). *Majma' Bihar al-Anwar fi Lata'if al-Tanzil wa-Ghara'ib al-Akhbar* (al-tabā'a al-thalitha). Matba'at Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya.
- Al-Mashat, Hasan ibn Muhammad. (2005). *Inarat al-Duja fi Maghazi Khayr al-Wara* (al-tabā'a al-thaniyya; Abu Sulayman, tahqiq). Dar al-Minhaj.
- Al-Munjid, Nur al-Din. (1997). *Al-Taraduf fi al-Quran al-Karim bayna al-Nazariyya wa-al-Tatbiq*. Dar al-Fikr.
- Al-Qadi, Iyad. (2019). *Mashariq al-Anwar 'ala Sihab al-Athar* (al-tabā'a al-thaniyya; al-Shami, tahqiq). Dar al-Qalam.
- Al-Qali, Abu Ali. (1975). *Al-Bari' fi al-Lugha* (al-Ta'an, tahqiq). Maktabat al-Nahda.
- Al-Qaysi, Abu Ali. (1988). *Idah Shawahid al-Idah* (al-Da'jani, tahqiq). Dar al-Qutb al-Islamiyya.
- Al-Qurtubi, Abu Abd Allah. (1964). *Al-Jami' li-Ahkam al-Quran* (al-tabā'a al-thaniyya; al-Barduni wa-Atfayyish, tahqiq). Dar al-Kutub al-Misriyya.
- Al-Tabari, Abu Ja'far. (2001). *Jami' al-Bayan 'an Tabyin Ay al-Quran* (al-Tawki, tahqiq). Dar Hijr.

- Al-Tibi, Sharaf al-Din. (2013). *Hashiyat al-Tibi 'ala al-Kashshaf* (jama'a, tahqiq). Ja'izat Dubai al-Dawliyya lil-Quran al-Karim.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq. (1988). *Ma'ani al-Quran wa-I'rabuh* (Shalabi, tahqiq). Alam al-Kutub.
- Al-Zamakhshari, Jar Allah. (1998). *Asas al-Balagha* (Muhammad Basil Uyun al-Sud, tahqiq). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Zubaydi, Muhammad Murtada. (1965). *Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus* (jama'a, tahqiq). Wizarat al-Irshad al-Kuwaytiyya.
- Dawud, Muhammad Muhammad. (2008). *Mu'jam al-Furuq al-Dalaliyya fi al-Quran al-Karim*. Dar Gharib.
- Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim. (1987). *Al-Addad* (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, tahqiq). Al-Maktaba al-Asriyya.
- Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim. (1992). *Al-Zahir fi Maani Kalimat al-Nas* (Hatim al-Damin, tahqiq). Muassasat al-Risala.
- Ibn al-Arabi, Abu Bakr. (2017). *Siraj al-Muridin fi Sabil al-Din*. Dar al-Tahdith al-Kitaniyya.
- Ibn al-Aslat, Abu Qays. (n.d.). *Diwan Ibn al-Aslat* (Bajuda, tahqiq). Dar al-Turath.
- Ibn al-Mulaqqin, Siraj al-Din. (2008). *Al-Tawdih li-Sharh al-Jami' al-Sahih* (Dar al-Falah lil-Bahth al-Ilmi wa-Tahqiq al-Turath, tahqiq). Dar al-Nawaadir.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn. (1969). *Maqayis al-Lugha* (al-taba'a al-thaniyya; Harun, tahqiq). Maktabat al-Babi.
- Ibn Hibban, Muhammad. (2012). *Sahih Ibn Hibban* (Sunmaz, tahqiq). Dar Ibn Hazm.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din. (1993). *Lisan al-Arab* (al-taba'a al-thalitha). Dar Sadir.
- Ibn Sidah, Abu al-Hasan. (2000). *Al-Muhkam wa-al-Muhit al-Azam* (Hindawi, tahqiq). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Lyons, J. (1977). *Semantics* (Vols. 1–2). Cambridge University Press.
- Rahmat, Nur al-Rafah Shazwani, wa-Samsudin, Sufiyya. (2019). Dalalat al-alfaz al-mutaradifa al-mutaqariba al-ma'na fi Surat al-Baqara: dirasa namudhajiyya. *Al-Burban: Majallat Dirasat al-Quran wa-al-Sunna*, 3(1), 51–76.

- Shahbar, al-Hasan. (n.d.). Al-furuq al-lughawiyya bayna al-mufradat al-qur'aniyya. *Majallat Jusur lil-Dirasat al-Lughawiyya wa-al-Adabiyya*, 19(1), 1–30.
- Sibawayhi, Amr ibn Bahr. (1988). *Al-Kitab* (al-taba'a al-thalitha; Harun, tahqiq). Maktabat al-Khanji.
- Ullmann, S. (1972). *Semantics: An introduction to the science of meaning*. Basil Blackwell.